# التربية القرآنية ودورها
# في بناء النفس الإنسانية
# "منهجية تطبيقية لتربية النشء"


إعداد

**هالة أبو بكر عثمان سيف**

باحثة ماجستير بقسم البلاغة والنقد

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة

جامعة الأزهر

# التربية القرآنية ودورها
# في بناء النفس الإنسانية "منهجية تطبيقية لتربية النشء"

**هالة أبو بكر عثمان سيف**
**قسم البلاغة والنقد، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.**
**البريد الإلكتروني: halaabobakr00@gmail.com**

**ملخص البحث:**

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على التربية القرآنية ودورها في بناء النفس الإنسانية من خلال منهجية "ترجمان" التي تعنى بتربية النشء وغرس القيم الإيمانية في نفوسهم والأخذ بأيديهم نحو التميز في النواحي الحياتية وبناء الوعي الرشيد، وقد بنيت هذه المنهجية على أساسين واضحين متأسية بالمنهج القرآني والسنة النبوية المطهرة. حيث إن الأساس الأول لهذه المنهجية هو قول الله تبارك وتعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾ [آل عمران: ١٦٤] مما هو واضح جلي في الآية الكريمة أن الله تبارك وتعالى قد قدم (التزكية) على تحصيل العلم والحكمة، ومما لا شك فيه أن لكل أهميته وقيمته، إلا أن التزكية هي الأولى والأتم، لذلك نعتني في تطبيق منهجية ترجمان بالتزكية أولا ونأخذها بعين الاعتبار جنبا إلى جنب بشكل متواز مع تحصيل العلم النافع ومنهما نصل إلى بناء وعي رشيد وأساس سليم. والأساس الثاني هو المنهج النبوي في التربية الإيمانية وعلى هذا قامت منهجية ترجمان متأسية بالمنهج القرآني والنبو ي

تَرْبتُ على أكتاف أبناءنا وتأخذ بأيديهم نحو مستقبل أفضل وحياة ذاخرة بالإنجازات القيمة التي ترفع من شأن هذه الأمة وتحقق المأمول من نشر الأخلاق الطيبة والوعي الرشيد. وقد توصلنا بأبنائنا من خلال هذه المنهجية إلى تحسن كبير ملموس في تحليهم بالأخلاق الفاضلة وعلو همتهم وتشكيل وعيهم الرشيد بوسطية وتوازن كما حثنا ديننا الحنيف، وذلك ما سنورد عليه نماذج واقعية بتفصيل أكثر في وريقات بحثنا إن شاء الله تعالى.

**الكلمات المفتاحية:** التربية القرآنية، النفس الإنسانية، منهجية ترجمان، الوعي الرشيد.

# Qur'anic Education and its Role in Building the Human Self
## An Applied Methodology for Educating the Young Generation

**Hala Abu Bakr Othman Seif.**

**Department of Rhetoric and Criticism, Faculty of Islamic and Arabic Studies (Female Students) in Cairo, Al-Azhar University, Egypt**

**Email: Halaabobakr00@gmail.com**

**Abstract:**

This research aims to shed light on Qur'anic education and its role in shaping the human soul through the "Tarjuman" methodology, which focuses on educating young people, instilling faith-based values within them, guiding them towards excellence in various life aspects, and fostering sound awareness. This methodology is built on two clear foundations, inspired by the Quranic approach and the purified Sunnah of the Prophet (pbuh). The first foundation of this methodology is the verse: "Truly Allah was gracious to the believers when He sent to them a Messenger from themselves, to recite to them His revelations and to purify them, and to teach them the Book and Wisdom, though before they were in manifest error" (Quran, 3: 164). This verse shows that Allah, glorified be He, placed spiritual purification (Tazkiyah) before the acquisition of knowledge and wisdom. Therefore, in applying the Tarjuman methodology, we prioritize purification, considering it alongside the acquisition of beneficial knowledge. The second foundation is the

Prophetic method of faith-based education. Through the Tarjuman, which follows the example of the Quranic and Prophetic approaches, we have achieved a significant, tangible improvement in our children's embodiment of virtuous morals, high aspirations, and the formation of balanced, moderate awareness, as our noble religion encourages.

**Keywords:** Qur'anic education – human self – Tarjuman methodology – sound awareness

## المقدمة:

الحمد لله الذي فضّلنا بالقرآن على الأمم أجمعين، وآتانا به ما لم يؤت أحدًا من العالمين، أنزله هداية عالمية دائمة، وجعله للكتب السماوية خاتمة، والصلاة والسلام على النبي الأمين، المرسل رحمة للعالمين؛ وبعد:

فإن الله تبارك وتعالى قد شرفني بخدمة كتابه، ومذ أن أكرمني بهذا الفضل وأنا في حالة من البحث والإحصاء لأصل إلى نهج قويم يسد الثغرات التي لامستها أثناء عملي، وبعد سنوات عدة من البحث والتنقيب شيئا فشيئا، بدأت الرؤية تتضح، إلى أن يسر الله لي تحديد أسس منهجية سديدة أسير عليها، ليغمرني بواسع فضله بأن تؤتي هذه المنهجية ثمارا يانعة، تؤكد لي أن أسير في الاتجاه الصحيح، فقررت أن أتوجه بتوضيح هذه المنهجية كدراسة ميدانية تطبيقية، استمرت لعدة أعوام، إلى مؤتمر الأخلاق وآليات بناء الوعي الرشيد، لما وجدته من نقاط تماس وطيدة بين موضوع المؤتمر، وأهداف المنهجية، وأسأل الله تبارك وتعالى الإخلاص والقبول والسداد!

وقد قسمت بحثي هذا إلى: مقدمة وتمهيد وخمسة مطالب ثم خاتمة وفهارس.

وذكرت في المقدمة كيف بدأت الدراسة في الأمر ولِم توجهت إلى هذا التطبيق تحديدا دون غيره، ثم تناولت عناصر الموضوع وتعريفه عند أهل العلم في التمهيد وتطرقت فيه إلى إحصائيات المنهجية إلى شهر فبراير ٢٠٢٤ من ناحية النتائج التي وصلت إليها وعدد الطلاب الذين طبقت عليهم المنهجية وجنسياتهم.

وعَنونتُ المطالب بعناوين المشكلات التي أسست المنهجية من أجل حلها والتصدي لها، وهي كالتالي:

**المطلب الأول بعنوان: (قصر القرآن على الحفظ)**

وتناولت فيه مقدمة تمهيدية توضح المشكلة، ثم تطرقت إلى أسباب ظهورها والنتائج التي ترتبت عليها، ثم ذكرت الحل من خلال تطبيق منهجية (ترجمان) والأسس التي ارتكزت عليها المنهجية للتطبيق.

**والمطلب الثاني بعنوان: (القولبة):**

وتناولت فيه مقدمة تمهيدية توضح المشكلة، ثم تطرقت إلى أسباب ظهورها والنتائج التي ترتبت عليها، ثم ذكرت الحل من خلال تطبيق منهجية (ترجمان)، واختتمت المطلب بذكر نتائج واقعية ملموسة من خلال الطلاب الذين طبقت عليهم المنهجية.

**والمطلب الثالث بعنوان: (طمس الهُوية):**

وتناولت فيه مقدمة تمهيدية توضح المشكلة، ثم تطرقت إلى أسباب ظهورها والنتائج التي ترتبت عليها، ثم ذكرت الحل من خلال تطبيق منهجية (ترجمان)، واختتمت المطلب بذكر نتائج واقعية ملموسة من خلال الطلاب الذين طبقت عليهم المنهجية.

**والمطلب الرابع بعنوان: (إهمال الجانب النفسي):**

وتناولت فيه مقدمة تمهيدية توضح المشكلة، ثم تطرقت إلى أسباب ظهورها والنتائج التي ترتبت عليها، ثم ذكرت الحل من خلال تطبيق منهجية (ترجمان)، واختتمت المطلب بذكر نتائج واقعية ملموسة من خلال الطلاب الذين طبقت عليهم المنهجية.

**والمطلب الخامس بعنوان: (إهمال الجانب المهاري):**

وتناولت فيه مقدمة تمهيدية توضح المشكلة، ثم تطرقت إلى أسباب ظهورها والنتائج التي ترتبت عليها، ثم ذكرت الحل من خلال تطبيق منهجية

(ترجمان)، واختتمت المطلب بذكر نتائج واقعية ملموسة من خلال الطلاب الذين طبقت عليهم المنهجية.

ثم الخاتمة وذكرت فيها نتائج البحث وأهم التوصيات، ثم فهارس البحث وذكرت فيها المراجع والمصادر التي اعتمدت عليها في بحثي وختاما فهرس محتويات البحث.

## تمهيد

**تعريف التربية لغة:**

يتضمَّن مصطلح التربية دلالات لغوية متعددة، تشير جميعها إلى ما ينبغي أن تتضمَّنه العملية التربوية من أنشطة؛ كما يلي:

١- الإصلاح: يقال: ربَّ الشيء: إذا أصلحه. والربيبة: الحاضنة، سمِّيت بذلك لأنها تصلح الشيء، وتقوم به، وتجمعه(١).

٢- النَّماء والزيادة: يقال: ربَّ المعروف والصنيعة والنعمة: يرهبُّا رابَّ وربِّبَّ وربِّبة، وربيها: نماها، وزادها، وأتمها، وأصلحها(٢).

**تعريف التربية اصطلاحًا:**

تعرف التربية اصطلاحًا بأنها: "عملية بناء الطفل شيئا فشيئا، إلى حدِّ التمام والكمال"(٣).

واخترتُ كلمة «بناء»: لأنها تعني البذل والجهد، ووضع الشيء في مكانه، ومتابعة النظر إليه؛ بالرعاية والإصلاح، بعيدًا عن الإهمال.

و«شيئا فشيئا»: ليكون على سبيل التدرج، وأن ما يصعب تحقيقه اليوم؛ يمكن أن يتحقَّق غدًا.

و«إلى حد التمام والكمال»: يعني: الحد الذي يصل فيه الطفل إلى أن يتمسك بشرع الله من ذاته، ويحاسب نفسه بنفسه، ويراقبها، ويتابع تربية نفسه بتلاوة القرآن، والتمسك بالشرع الحنيف(٤).

---

(١) جمال الدين ابن منظور الأنصاري، «لسان العرب» (٤٠٤/١) دار صادر- بيروت، ط ٣.

(٢) ابن فارس، «مقاييس اللغة» (٤٨٣/٢)، ابن منظور، «لسان العرب» (٤٠٥/١).

(٣) محمد نور بن عبدالحفيظ سويد، «منهج التربية النبوية للطفل» (ص ٢٧).

(٤) المصدر السابق (ص ٢٧- ٢٨).

**وأما مصطلح (التربية القرآنية) فيمكننا تعريفه بأنه:**

تنمية جميع جوانب الشخصية تنمية شاملة متوازنة من خلال تعلم القرآن الكريم وتلاوته وحفظه وتدبره.

**النفس لغة:**

النفس: الروح، قال ابن سيده: وبينهما فرق ليس من غرض هذا الكتاب، قال أبو إسحق:

النفس في كلام العرب يجري على ضربين: أحدهما قولك خرجت نفس فلان أي روحه، وفي نفس فلان أن يفعل كذا وكذا أي في روعه، والضرب الآخر معنى النفس فيه معنى جملة الشيء وحقيقته، تقول: قتل فلان نفسه وأهلك نفسه أي أوقع الإهلاك بذاته كلها وحقيقته(١).

**النفس اصطلاحا:**

هي الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الإرادية(٢).

**تعريف النفس الإنسانية:**

هي تلك النفس التي كرمها الله عز وجل وسخر المخلوقات لخدمتها.

وانطلاقا من أهمية هذه النفس الإنسانية وعنايتي بُّا، طبمقتُ هذه الدراسة في صورة منهجية سميتها (تُرجمان)، واخترت هذه التسمية نسبة إلى الصحابي الجليل: سيدنا عبد الله بن عباس فقد كان (رضي الله عنه) فقيهاً وإماماً في التفسير، وذو معرفة كبيرة بمعاني القرآن الكريم والأحكام الفقهية، وقد قال عنه عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): (ابن عباس أعلم أمة محمد

(١) جمال الدين ابن منظور الأنصاري، «لسان العرب» ( ج ١٤ – ص ٣٢٠).
(٢) علي بن محمد الشريف الجرجاني، ت/ ٨١٦، «كتاب التعريفات» ت/ جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ٤٠٤ دار الكتب العلمية– بيروت، ط ١ (ص ٢٤٢).

بما نزل على محمد)، فتخيرت هذا المسمى تأسية به (رضي الله عنه) عسى الله أن يخرج من بين أبناء أمتنا نماذج أمثال هذا الفقيه العابد التقي وما ذلك على الله بعزيز.

وجعلت هذه المنهجية تحت شعار: (ترجمان لجيل يسعد بالقرآن) لإيماني الشديد بأن القرآن الكريم هو مصدر كل سعادة في الدنيا والآخرة فقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢ ﴾ طه: ٢ فالآية صريحة في الإخبار بأن القرآن الكريم لم ينزل للشقاء، وبمفهوم المخالفة من نفي الشقاء نجد أن السبب من نزوله إذن هو السعادة.

طبقتُ هذه المنهجية من خلال الدراسة الميدانية للبحث وعملت على تطويره بشكل واقعي ملموس بالتوازي مع التطبيق العملي على الكثير من الطلاب خلال سنوات عِدَّة؛ ويُمكننا رصد إحصائيَّات هذه المنهجية من خلال الآتي:

**إحصائيات منهجية ترجمان إلى شهر فبراير عام ٢٠٢٤ :**

لقد طبقتُ هذه المنهجية على أكثر من مائتين وخمسين طالبا وطالبة من فئات عمرية مختلفة بدءا من سبعة أعوام إلى خمسة وثلاثين عاما، مع مراعاة توزيع الفصول على حسب المراحل العمرية باستثناء الطلاب المتميزين في الجانب الفكري الذين تم إدراج أسمائهم مع غيرهم من فئات أكبر في العمر الزمني لاستطاعتهم ملاحقة غيرهم فكريا بعمرهم العقلي.

- طبقتُ هذه المنهجية على طلاب من جنسيات مختلفة من إحدى عشرة دولةً حول العالم: (مصر– أمريكا– بريطانيا – النمسا– السويد – روسيا – طاجكستان – كازخستان – الصومال – بنجلاديش – قيرغيزستان).
- وتمت المدارسة من خلال التعليم المباشر في دور تعليم مصرية يفد إليها الطلاب الوافدون من حول العالم، وأيضا من خلال التعليم غير المباشر عبر مواقع التعليم عن بعد.

- وقد طبقتُ هذه المنهجية على مدار تسعة عشر شهرا بواقع ثلاث عشرة دورةً تدريبية.
- وأصدرتُ خمسة كتب خاصة بالمحتوى النظري لمنهجية تُرجمان مقتصرة على طلاب دورات المنهجية غير هادفة للربح.

وسأعرض في وريقات بحثي هذا ما سرت عليه من خطوات لتأسيس هذه المنهجية، وما واجهته من تحديات أثناء التطبيق العملي مع الطلاب، هو ما جعلني أعمل على هذه المنهجية ليلًا ونهارا؛ لتصبح أكثر تطورا ومواكبةً للواقع الذي نعيشه، والوصول لنتائج أفضل مع طلابنا .

تُمثل هذه المشكلات التي واجهتها إشكالية البحث والمدَّراسة، بل هي المنطلق الذي بدأتُ به مشروعي التطبيقي في توظيف القرآن لبناء النفس الإنسانية، فكثيرا ما كنت أقول لنفسي ولغيري:

هلا تساءلتم يوما!

لماذا لا نجد نماذج تشبه الصحابة في أخلاقهم وعلو همتهم في زمننا الحالي؟!

أين اندثرت هذه النماذج؟!

القرآن الكريم مصدر التشريع والتربية لجيل الصحابة، هو نفسه الذي يتعلمه جمع غفير من أبناء أمتنا هذه الأزمان، ورغم أن المرجع المشترك بيننا هو نفسه مصدر التشريع لكل منا، إلا أن النتائج مختلفة !

أتلمس هنا جذور المشكلة في أبناء الأمة جمعاء، فالمشكلة ليست قاصرة على من ابتعدوا عن تعلم دينهم وغلبتهم دنياهم، فحسب، بل إن الأمر تسلل إلى شريحة كبيرة ممن نحسبهم للقرآن أهلا، فبعد رحلة طويلة مع تعلم القرآن الكريم والسعي إلى ختامه وإتقانه، نجد المحصلة النهائية: دراية واسعة بالقرآن وعلومه ومتونه، إلا أن التطبيق بمعزل عنهم، وحينها نظل في حالة

تعجب وتساؤل متكرر، إن كانت هذه أخلاق أهل القرآن، فكيف بمن لم يتعلمه وينشأ عليه؟! أين تأثير القرآن في نفوسهم؟!

ومن هُنا جاء التركيز على قضية القلب بصفتها أهم ملامح التربية القرآنية.

وعليه سوف أقسِّم هذه المدراسة إلى عِّدة مطالب، كل مطلب يعرض للمشكلة وسبب ظهورها وما ترتب عليها من نتائج ثم تقديم حلا لها، مع العلم أن حل المشكلة ليس مجرد اقتراح، بل قمت بتطبيقه على أرض الواقع وقد آتى ثماره – بفضل الله عز وجل– وهو ما سنعرضه من خلال نماذج من الطلاب.

## المطلب الأول

## قصر القرآن على الحفظ

**المشكلة الأولى: قصر القرآن على الحفظ:**

**سبب ظهور هذه المشكلة:**

ترجع هذه المشكلة إلى الرؤية القاصرة لدى البعض، بأن أقصى طموح يمكن تحقيقه في القرآن هو ختامه عن ظهر قلب، وإتقانه مجودًا، ومن ثَم الاتجاه إلى طلب القراءات؛ قراءة تلو الأخرى، وبذلك يظن الطالب أنه قد وصل إلى مبتغاه، وفعل كل ما بوسعه تجاه القرآن الكريم، فأصبح التعامل مع القرآن الكريم بشكل سطحي على أنه مجرد نص للحفظ فقط دون العناية بفهمه وتدبره، والبعض لا يعرف عن القرآن إلا كونه كتابًا مباركًا نتلوه طلبا للأجر، ونحفظه طلبا لعلو الذكر.

**النتائج المترتبة على وجود هذه المشكلة:**

نتج عن ذلك ظهور فئات كثيرة في المجتمع الإسلامي ظاهرهم أنهم للقرآن أهلٌ، لكن الطامة الكبرى أننا نجد الأخلاق بمعزل عنهم، فأصبح هناك فجوة واضحة جلية بين العلم النظري ووجوده مطبقا على أرض الواقع، وذلك مما عمت به البلوى.

**حل هذه المشكلة من خلال منهجية ترجمان:**

تصديت لحل هذه المشكلة من خلال محورين؛ هما:

**الأول:** وهو التأكيد على أن حفظ القرآن الكريم من فضائل الأعمال التي لا غنى عنها، فنحن بحاجة إلى حفظة مهرة، لذلك لم نعارض فكرة الحفظ في حد ذاتها، بل دعمناها أكثر لتصل إلى مراحل أقوى في الإتقان، وطبقنا ذلك بطريقة الإتقان الرباعي الذي اعتنينا فيه بالإتقان من جوانب أربعة:

- العناية بتعليم القرآن الكريم بتلاوة مجودة مرتلة.

- العناية بتثبيت الحفظ عن طريق استخدام آلية الإشارات الدلالية للمعاني (مع الحذر والبعد عن تشبيه الغيبيات).
- العناية بالمتشابه اللفظي للسورة المراد مدارستها مع نفسها ومع غيرها.
- العناية بالحفظ الرقمي (يتقن فيه الطلاب السورة إتقانا تاما برقم الجزء والصفحة والآية وكذلك تحديد موضع الآية من الصفحة) ونحقق ذلك من خلال آليات الربط والخيال أثناء المدارسة .

**الثاني:** لم نقتصر في المدارسة على الحفظ المجرد فحسب، وإنما أدمجنا معه جانبي الفهم والتدبر، ومن ثَم التطبيق جنبا إلى جنب مع الحفظ، وخططت لخطة المدارسة متأسِّية بالمنهج القرآني والسنة النبوية المطهرة.

حيث إن الأساس الأول لهذه المنهجية هو قول الله تبارك وتعالى:﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾ آل عمران: ١٦٤.

مما هو واضح جلي في الآية الكريمة أن الله تبارك وتعالى قد قدم (التزكية) على تحصيل العلم والحكمة، ومما لا شك فيه أن لكل أهميته وقيمته، إلا أن التزكية هي الأولى والأتم، لذلك نعتني في تطبيق منهجية ترجمان بالتزكية أولا ونأخذها بعين الاعتبار جنبا إلى جنب بشكل متواز مع تحصيل العلم النافع ومنهما نصل إلى بناء وعي رشيد وأساس سليم.

**والأساس الثاني هو:** ما رواه التابعي الجليل: أبو عبد الرحمن السلمي، حينما سئل عن الطريقة التي كان يعلم بها النبي ﷺ القرآن لأصحابه فقال: (حدثنا الذين كانوا يقرؤوننا القرآن كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي ﷺ عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل) قالوا: (فتعلمنا القرآن، والعلم، والعمل جميعا). وعلى هذا الهدي النبوي نسير في مدارسة السور القرآنية بمنهجية (ترجمان).

## المطلب الثاني
## القولبة

**المشكلة الثانية: القولبة:**

**سبب ظهور هذه المشكلة:**

النظام التعليمي التقليدي الذي يتعامل مع بيئة المتعلمين على أنهم عقلية واحدة، ويحاول تشكيلهم جميعا على نمط واحد، يتمحور التركيز فيه حول المعلم وما يدفعه من معلومات لدى طلابه، دون العناية بمناقشاتهم، والاعتماد على السحب منهم أيضا لمساعدتهم في النمو الفكري.

**النتائج المترتبة على وجود هذه المشكلة:**

نتج عن هذه المشكلة انغلاق فكري لدى أغلب الطلاب، فقد أصبحوا مبرمجين على قالب واحد في التعامل مع العملية التعلُّمية، وأصبح العلم لديهم مجرد معلومات تُكتب ثُم تُحفظ جيدًا استعدادًا للاختبارات، دون إعمال العقل فيها، دون مناقشتهم لإثراء فكرهم، والأدهى والأمر أنها في النهاية تتحول لمعلومة مجردة لا تطبق على أرض الواقع فيصبح وجودها كالعدم.

**حل هذه المشكلة من خلال تطبيق منهجية ترجمان:**

بدأتُ العمل على مواجهة هذه المشكلة من خلال تغيير نمط التدريس نفسه القائم على عمليات الدفع إلى أسلوب تفاعلي، يسعى لإثراء الفكر، وبناء الوعي الرشيد، من خلال قيامي بعدة خطوات:

**تحضير محتوى المدارسة من مصادر متنوعة متعمقة أمثال:**

- أسباب النزول للواحدي ت /٤٦٨هـ.
- التفسير الكبير للفخر الرازي ت /٦٠٦هـ.
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ت/٦٧١هـ.
- التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ت/١٣٩٣هـ.

- كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسنين مخلوف ت/١٤١٠هـ.
- بالإضافة إلى الاستعانة بالعلماء الذين لهم باع في إعمال العقل في القرآن الكريم أمثال:

الشيخ محمد متولي الشعراوي، والدكتور فاضل السامرَّائي، وغيرهما من علمائنا الأفاضل.

(وهذه المصادر هي لي كمعلمة، لا تُدَرس للطلاب بشكل مباشر وإنما أقوم بالتحضير منها من خلال قراءتي الواسعة في عدة مصادر للوصول إلى المعلومات بشكل متعمق، وبعدها أقوم بعملية التلخيص للمحتوى، وتخير ما يناسب عقول الفئة العمرية المستهدفة، مع دمج بعض المعلومات التي تسبق مراحلهم الدراسية من باب الإثراء المعرفي لهم، وأقوم بذلك بتيسير وصول المعلومات بأبسط طرق ممكنة تقربها لهم وتمكنهم من فهمها).

- أسلوب العرض قائم على السحب أكثر من الدفع لمساعدة الطلاب في إعمال الفكر ونموه بإثراء المناقشات بين الطلاب بعضهم البعض وبين الطلاب والمعلم داخل حجرة التدريس.
- إتاحة الفرصة لطرح الأسئلة والتشجيع على السؤال من قِبل الطلاب، وشكرهم على محاولاتهم وطرح أسئلتهم النافعة، مهما كانت درجة سهولتها أو سذاجتها أحيانا، فالهدف هو إعمال العقل لتقوية عضلة الفكر، ومن هنا يبدأ التطور العقلي شيئا فشيئا.
- توزيع فرق عمل بين الطلاب وتكليفهم بعمليات بحثية صغيرة يتناقشون فيها لتدريبهم على عمليات الاستقراء والاستنباط والجمع بين الآراء والترجيح.
- **نتائج واقعية ملموسة من خلال التطبيق:**

في حقيقة الأمر ظننت في بداية تطبيق المنهجية أن الطلاب سيقبلون على فهم القرآن إقبال الظمآن على الماء بعد طول اشتياق، إلا أني فوجئت بالواقع

المرير، فلم أجد منهم التلهف المتوقع بل وجدت أنهم يعتبرونه درسا مثل بقية المناهج الدراسية ينتظرون مني سرد المعلومات ليكتبوها ويذهبوا لبيوتهم ويحفظوها وبذلك يكونون قد أتموا المطلوب منهم على أكمل وجه!

وفي الواقع أيضا لم تكن دهشتي هي الوحيدة آنذاك، بل إنهم أيضا كانوا في حالة دهشة من طريقة إدارتي للحلقة، في حال أني لا أدفع بالمعلومات دفعا، وإنما أعرضها على هيئة تساؤل محير، أطرحه على مسامعهم وأنتظر منهم مناقشته، لأسمع ما في جعبتهم أولا، حتى ندرب عضلة العقل على التفكر والاستنتاج، وإذا بُهم ينظرون لبعضهم البعض في حيرة وترقب، ثُم ينظرون إليّ، ولسان حالهم يقول: هل تنتظرين الإجابة منا؟!

نحن أيضا ننتظر الإجابة منك!

فيا ترى من سيخرج عن صمته أولا؟!

فتعاطفت معهم وعذرتهم لأنهم ليسوا سببا للمشكلة، وإنما هم ضحاياها، وبدأت أطمئنهم بأنني أحب أن أسمع منهم، ولا مشكلة في الخطأ، فنحن فقط نحاول التفكير سويا، ولا بأس، فكر واخطأ وأنا هنا معك، لأساعدك وأقوِّم فكرك، فبدأت النفوس تهدأ وتطمئن، وبدأت المشاركات شيئا فشيئا، إلى أن وصلنا لأول نتيجة ملموسة، وهي خروجهم عن الصمت ومحاولة إبداء الرأي وإعمال العقل، ثُم ظهرت النتيجة التالية لها، وهي: طرح التساؤلات حول موضوع الآيات، وهذه نتيجة مهمة للغاية، فمعنى أنهم طرحوا أسئلة خارج ما سمعوا، أن المعلومة قد دخلت عقولهم واطمأنت وبدأت تنتج أفكارا جديدة، وبدأت النتائج تتوالى شيئا فشيئا إلى أن وصلنا للنتيجة المرجوة أخيرا، وهي إعمال العقل، وسأعرض موقفا من داخل عمليات التطبيق مع الطلاب يتمحور حول النتيجة التي توصلنا إليها بفضل الله تعالى:

هممت بشرح سورة مريم في إحدى دورات منهجية ترجمان، وكعادتي أطرح التساؤل وأفتح فيه بابًا للمناقشة وإعمال العقل ثُم ألملم ما قيل، وأتبعه

بالرأي الصائب عند أهل العلم، فطرحت هذه المرة سؤالا عن الآية الثالثة من سورة مريم ألا وهو:

لماذا وصف الله تبارك وتعالى دعاء سيدنا زكريا بكلمة (خفيا) تحديدا دون غيرها؟ فبدأت المشاركات من قِبل الطلاب، فقال أحدهم بنفس النص:

(معلمتي، أنا غير متأكد مما أقول، لكني أظن أن وصف الخفاء نتيجة أن سيدنا زكريا –عليه السلام– كان قد تجاوز الثمانين من عمره، فبطبيعة الحال بدأ صوته يضعف ولا يستطيع رفعه).

**وأجابت الأخرى:**

(أعتقد أنه خشي من سخرية الناس لأنه في سن كبيرة ولازال يطلب الذرية!).

**وقالت الثالثة:**

(ربما كان دعاؤه في الصلاة لذلك لم يكن صوته جهورا).

وإذا بي أقف في حالة ذهول، وهم ينتظرون مني الإجابة، فما كان مني إلا أن قلت:

اختلف العلماء حول هذه المسألة وقد وصلتم إلى ما فكر فيه العلماء بالضبط فالرأي الأول ما قاله فلان، والرأي الثاني ما قالته فلانة، والرأي الثالث ما قالته فلانة، ولم أجد شيئا إضافيا لما قالوه، غير أني علمت حينها أن الدورات قد آتت ثمارها ولله الحمد، وبدأت العقول تزيل عنها الران، وتفكر وتحلل، لتصل إلى ما وصل إليه علماء أجلاء بلغوا من العمر عتيا ليصلوا إلى هذا الفكر، فما بالنا بهؤلاء الفتية حينما يبلغون ما بلغه هؤلاء العلماء من العمر والعلم!

ولازلنا نأخذ بأيدي أبناء هذه الأمة ونجاهد معهم في هذه المسألة وهدفنا من ورائها بناء عقلية عالم قادر على النقد والفكر والمناقشة.

## المطلب الثـالث
## طمس الهُوية

**المشكلة: طمس الهُوية سبب ظهور هذه المشكلة:**

ظهرت هذه المشكلة نظرا لحالة الركود التي تعم العالم الإسلامي في الجانب الاقتصادي والثقافي وغيرهم؛ والتي أدت إلى تشاؤم ملحوظ من أبناء الأمة بِّالإضافة إلى عنصر الاطلاع غير المحدود على مواقع التواصل الاجتماعي للعالم الغربي الذى أدى بدوره إلى شعور بالدونية في نفوس أبنائنا وأنهم أمة في ذيل الأمم لا حاضر لها ولا مستقبل .

**النتائج المترتبة على ظهور هذه المشكلة:**

ترتب على هذه المشكلة توجه طموح أبناء هذا الجيل ومفاخرتهم نحو الجانب الغربي، الذي لا يرونه سوى بنظرة سطحية لا تمت للواقع بصلة، وأصبح تعلم اللغات الغربية طموحا لدى السواد الأعظم من أبناء الأمة، وبدأوا يستبدلونها بلغتنا العربية شيئا فشيئا في يومهم الطبيعي دون أدنى ضرورة لاستخدامها، فبالتبعية أدى ابتعادهم عن اللغة العربية إلى عدم شعورهم بعظمة لغة القرآن وأصبحوا عنه غرباء، وتوجهوا لبدائل أخرى تزيد في غربتهم.

**حل هذه المشكلة من خلال منهجية ترجما ن:**

**واجهت هذا التحدي من عدة جوانب:**

- استهلال الدورات بالمفاخرة بكون القرآن قد نزل باللغة العربية، وذلك من حظنا الوافر، أننا لا نتحدث بأي لغة وإنما نتحدث بلغة تحدث بها الإله جل جلاله، واختارها لكتابه، وليس هذا فحسب، وإنما هي لغة أهل الجنة أيضا، فهنيئا لنا هذا الشرف.
- التأكيد على إعجاز القرآن الكريم في كل سياق يسمح لنا بذلك، بشكل واضح ومتعمق، فلا آتي بالمعلومات العلمية من كتب التفاسير فحسب،

وإنما أرجع إلى المراجع الأصيلة في بابها من الكتب المعنية بالمسألة، للتأكيد على أن ما توصل له العلم الحديث قد قاله القرآن منذ زمن بعيد، فياله من كتاب معجز، فاز وأفلح من تعمق في أسراره، وغاص بين أفكاره.

- دمج بعض الأبيات الشعرية اليسيرة مع عمليات التعلم والمدارسة،كنوع من الإثراء المعرفي للطلاب وربطه بمعنى الآية الواردة في نفس الموضوع، ولنا في ذلك أهداف خفية، ألا وهي:

استبدال توجهات الطلاب نحو سماع الأشعار ودندنتها بدلا من توجههم لسماع الإسفاف الذي يقدم هذه الفترة تحت عباءة الفن، ونصل إلى ذلك من خلال تخير أبيات سلسة لها وقع طيب في نفوسهم، يسيرة على ألسنتهم، محببة لأسماعهم، مناسبة لأعمارهم.

كذلك أرجو من ورائها تقريبهم للغة العربية أكثر وزيادة القابلية لها من خلال رؤيتها من منظور مختلف يتبين فيه مرونتها وإبداعها على التعبير وسلاستها، وذلك سينعكس بالتبيعية على اندماجهم مع لغة القرآن الكريم.

- مدارسة بعض اللطائف النحوية والبلاغية، ولست مستهدفة للقواعد بحد ذاتها، وإنما أستهدف بعض اللمحات التي يظهر فيها إعجاز اللغة القرآنية ودقتها في التعبير، وأرجو من ذلك أيضا دمجهم مع علوم العربية أكثر وتغيير نظرتهم للغة العربية على أنها لغة جامدة، بل هي لغة عظيمة دقيقة بليغة، وذلك يبعث في نفوس الطلاب حالة من الاستمتاع بالمعلومات الدقيقة التي تحوي بعضا من اللطائف والأسرار، وذلك يصب في إتقانهم للقرآن الكريم.

- **نتائج واقعية ملموسة من خلال التطبيق:**

على غرار مُدارسة اللطائف اللُّغوية مقترنة مع مدارسة السور في دورات ترجمان، درَّستُ للطلاب القاعدة اللغوية التي تقول: (زيادة المبنى تدل على

زيادة في المعنى)، وبعد أن فهموها وطبقناها على عدة أمثلة، مرَّت فترة طويلة على مُدارستها، ثم تكررت نفس القاعدة معنا في سورة القمر، وحينها توقفنا مع قول الله –عز وجل–:﴿ إِنَّا مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾ ﴾ القمر: ٢٧.

وقبل طرح السؤال عليهم وجدتُ أنهم توقعوا السؤال عن كلمة (واصطبر) التي يظهر فيها الزيادة عن الأصل (واصبر) ودون أي تدخل مني، وعللوا الأمر بأن زيادة الطاء هنا دلالة على التوصية في زيادة الصبر وليس الصبر المجرد فحسب، وهاهنا شعرت بسعادة بالغة متأملة فيهم الخير الوفير إن شاء الله تعالى.

## المطلب الرابع

## إهمال الجانب النفسي

**المشكلة الرابعة: إهمال الجا نب النفسي:**

من منا لم يقابل نموذجا على الأقل واحدا من المربين غير المؤهلين لما كُلفوا به، يتعاملون مع طلابهم بأسلوب خشن غليظ يشعرهم بثقل الحلقات والجلوس بين أيديهم، ينتظرون موعد الانصراف بفارغ الصبر، ويحملون هَمَّ الإياب في اليوم التالي للحلقة نفسِها مع الشخص نفسِه بطريقته غير الآدمية هذه، مَن منا لم ينغرس في نفسه جملة كان لها وقع قاسٍ في نفسه بكل ما تحمله الكلمة من معنى، قالها أستاذ له وهو لا يبالي بوقعها على نفس السامع، وإذا بها تنغرس في نفسه وتستمر في ذاكرته رغم مرور الأعوام، ذلك النموذج السيء الذي لا يترك الطالب قبل أن ينقل إليه العلم بأي طريقة كانت ومعه ذكريات أليمة تشوه نفسه الإنسانية.

**سبب ظهور هذه المشكلة:**

ظهرت هذه المشكة بسبب تصدي الكثير لعمليات التعليم، وفي حقيقة الأمر هم ليسوا أهلا لحمل هذه المسؤولية، إما لأنهم لم يسعوا لتثقيل أنفسهم بالعلم والوعي عن طبيعة النفس الإنسانية التي سيتعاملون معها طيلة فترة المدارسة، أو لأن البعض قد تعلم عنها بالفعل لكنه ترك نفسه دون تطوير مستمر لمواكبة أفكار الأجيال الحالية، فيكتفِ بما عنده من معارف سابقة منذ زمن بعيد، لا تصلح للاندماج مع التطور الذي نعيشه، ولا يستطيع أن يتعامل بها مع أبناء هذا الجيل المنفتح، فبالتالي يصطدم بأفكارهم معارضا رؤيتهم كابتا لحرياتهم بحجة أنها ليست على هواه أو لم تكن في الكتالوج الذي تربى به!

**النتائج المترتبة على ظهور هذه المشكلة :**

بطبيعة الحال كل إهمال يعقبه مفسدة، فبسبب ما يلقاه الطالب من الانتقاد واللوم والتنمر والمقارنة وعدم القبول وغيرها من الآفات المنتشرة في

التعامل الخاطئ معه أثناء العمليات التعلمية، ينتج عنه تشوه في نفسه الإنسانية ويكوِّن صورة سيئة عن نفسه من خلال نظرة من حوله ممن يثق بهم سواء من الأهل أو المعلمين والمعلمات، وتستمر هذه الآفات داخله تؤذيه وتضعف ثقته بنفسه وربما تعطله عن التقدم في نواحي الحياة المختلفة، إلى أن يتعافى منها وربما لا يستطيع التعافي إلى انقضاء أجله.

**حل هذه المشكلة من خلال منهجية ترجمان:**

بدأتُ العمل على مواجهة حل هذه المشكلة بنفسي أولا، من خلال القراءة الواسعة حول طبيعة النفس الإنسانية من منظور كتب علم النفس والكتب المعنية بالتربية وأيضا سعيت للحصول على عدة دورات تدريبية تمكنني من تكوين تصور واقعي لنموذج التدارس الآمن، وقد قمت بتطبيق هذا التصور من خلال تنفيذ عدة آليات، ساعدت في تهيئة الجو لمعايشة رحلة تعلمية فريدة من نوعها، تكون ذكرى طيبة تخلد في ذاكرة كل طالب مرَّ بها:

- تكوين بيئة آمنة خالية من التنمر وخلافه بين الطلاب بعضهم البعض وبينهم وبين المعلم أيضا.
- إتاحة الفرصة لجميع الطلاب للتعبير عن آرائهم بكل أريحية.
- إشعار كل طالب بأن العملية التعلمية تتمحور حوله فحسب، والتركيز الكافي معه لاستماع آرائه ومشاركاته بعناية واهتمام.
- مساعدة الطلاب الذين يواجهون بعض العقبات في تكوين الصداقات بدمجهم مع غيرهم من الطلاب الاجتماعيين لعدم تسرب مشاعر الوحدة أو الغربة إليهم.
- ندعم المنافسة وعلو الهمة وننأى عن المقارنة والتثبيط.
- إشراك الطلاب في أخذ القرارات الخاصة بالعملية التعلمية باعتتبارهم أهم عنصر من عناصر نجاحها.

- تطبيق استراتيجية تبادل الأدوار بين الطالب والمعلم؛ لإتاحة الفرصة لتدريبه على اكتساب مهارات الشرح ومساعدته بزيادة ثقته بنفسه ودعمه.
- إتاحة الفواصل الترفيهية داخل عملية المدارسة لتخفيف العبء عن الطلاب وتجديد نشاطهم.
- تكريم جميع الطلاب نهاية الدورة تقديرا منا لمحاولاتهم واجتهادهم.
- لا ألجأ لاستخدام أي عقاب بدني أو نفسي، بل أعتني بالتحفيز والتشجيع المستمر وبفضل الله يؤتي ثمارا يانعة لا تضطرني للجوء إلى أي نوع من أنواع العقاب.
- **نتائج واقعية ملموسة من خلال التطبيق:**

بفضل الله تعالى، بعد مراعاة ما ذكرته من العناية بالجانب النفسي، أجد الطلاب مقبلين على المدارسة بكامل رغبتهم، دون أي ضغط من أولياء أمورهم، فقد أصبحوا متيمين بالمدارسة في ترجمان، وينتظرونها بفارغ الصبر، وقد وصل بهم الحال حد البكاء لانتهاء إحدى الدورات، فقد طلبوا مني مرارا، أن أجعل الدورة تستمر طيلة العام، ولا تنتهي مطلقا.

## المطلب الخامس

## إهمال الجانب المهاري

**المشكلة: إهمال الجانب المهاري:**

**سبب ظهور هذه المشكلة:**

السبب الرئيس لهذه المشكلة هو عدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، والنظرة الإجمالية لهم على أنهم في نفس المرحلة العمرية فلابد أن يكونوا على نفس النسق الفكري والمهاري، أو حصر الطالب في أمور محدودة تعبر عن التميز من وجهة نظر ما، وإن لم يستطع أن يتميز في تلك المجالات يعامل على أنه منعدم المهارات والملكات، ولا يحظى بالاهتمام من بين أقرانه.

**النتائج المترتبة على ظهور هذه المشكلة:**

نتج عن ذلك انخفاض في الهمم لدى كثير من أبناء الأمة، لشعورهم بالدونية، وانعدام القيمة، لعدم امتلاكهم للمهارات المحصورة في أشياء محدودة من التفوق الدراسي وخلافه.

**حل هذه المشكلة من خلال منهجية ترجمان:**

بدأت الحل أولا بتغيير النظرة عن المتعلم بأنه نموذج فريد من صنع المولى تبارك وتعالى، يتشابه في بعض السمات مع غيره من بني جلدته، ويختلف في أخرى تميز وجوده عن غيره، وبدأت في متابعة الطلاب لمساعدتهم في تنمية الجانب المهاري لديهم من خلال الخطوات الآتية:

- تكليف الطلاب ببعض المهام المتنوعة ودمجها مع عملية المدارسة لنستطيع من خلالها الكشف عن مواهبهم .
- التوجيهات للطلاب الذين تم اكتشاف مواهبهم من خلال منهجية ترجمان، ووضعهم على أول الطريق .

- توعية الطلاب بأن كل إنسان يستطيع أن يتميز عن غيره بأشياء كثيرة ولا يلزم أن تكون موهبة قد ولد بها، فبعض المواهب يمكن اكتسابُها والتطور فيها بالمراس والدِربة.

- **نتائج واقعية ملموسة من خلال التطبيق:**

اكتشفت عدة مواهب لدى الطلاب أثناء التطبيق، وحينها عملت على دعمهم بالنصح والتوجيه ولفت نظر أولياء الأمور لكيفية مساعدة أبنائهم، ومن بين هذه المواهب، سأسرد قصة إحدى الطالبات اللاتي تم اكتشاف مواهبهن من خلال منهجية ترجمان:

ذات مرة أعددت تحديًا في حفظ بيت شعري كان له علاقة بإحدى آيات السورة التي نتدارسها، وطلبت منهم أن يلقوه بأسلوب واضح جذاب قدر استطاعتهم، ومن بين الطلاب وجدت طالبة قد أجادت إلقاءه بطريقة متميزة فاقت بها أقرانها، فدعمتها في التو، ببعض كلمات المدح والتشجيع، ثُم تواصلت مع والدتها، وأبلغتها بأن ابنتها موهوبة وعليهم أن يرعوا هذه الموهبة لتنمو وتزدهر، وأعطيتهم بعض التوجيهات التي تساعدهم في ذلك، وتابعت مع الفتاة بإعطائها بعض التدريبات بين الحين والآخر، إلى أن وصل بها الحال إلى مشاركتها في مسابقة أدبية، ألقت فيها بعض الأبيات الشعرية، وتفوقت على من يكبرونها سنا من المشاركين بحصولها على المركز الأول، وأصبح لها باع كبير في مجال الإلقاء، وكانت تأتيها الدعوات من مدرستها، للمشاركة في الفعاليات الهامة، ومن ثم أتتها دعوة لتسجيل لقاء تلفيزيوني كواحدة من الموهوبين الصغار عمرا، وغيرها الكثير من الطلاب والطالبات الذين تم اكتشاف مواهبهم، ودعمهم وتوجيههم، كذلك أعتني بمساعدة الطلاب في اكتساب المهارات المتنوعة، كتعلم فنيات التصوير والمونتاج والتعليق الصوتي والرسم ومهارات القيادة وغيرهم.

## خـــاتـــمـــة

أحمد الله عز وجل أن أكرمني بإعداد هذا البحث، وما كان من توفيق فهو منه سبحانه، وما كان من زلل أو نقصان فهو مني ومن الشيطان.

ذلك وقد استخلصت في نهاية بحثي وتطبيقي للمنهجية عدة نتائج على رأسها:

- التربية القرآنية هي سبب لكل فلاح ونجاح للمرء.
- لكل طالب الحق في التجربة والخطأ مرارا وتكرارا.
- ينبغي علينا نحن المربين أن ندعم النشء الصغير ونصبر على تعثراته الدالة على استمراره في المحاولة.
- لطلابنا حق علينا في الصبر عليه وتقديم التوعية والتوجيه دون كلل أو ملل، لنأخذ بأيديهم إلى بناء فكر سليم ووعي رشيد .

**توصيات:**

آمل أن يسعى كل المعنيين بمسؤوليات تربوية أن يجعلوا القرآن لهم مرجعا ومصدرا، وأن يحثوا أبناء الأمة على الرجوع إليه، وأن يتعلموه بحق بفهم وتدبر وعمل.

الحمد لله رب العالمين

## ثبت المصادر والمراجع

فكرة البحث قائمة على نقل تجربة ميدانية تطبيقية، لا تقوم على الاقتباس المجرد وإنما نَقلتُ فيها أمورًا حقيقية من واقع التجربة الميدانية، لذا لم أعتمد على كثرة المراجع إلا في حال توثيق التعريفات العلمية نقلا عن أهل العلم الثقات، وإنما كان الاعتماد الأكبر على نقل التجربة من الواقع الملموس لبيئة التطبيق.

**وإليكم تلك المراجع المذكورة في هوامش البحث:**

- **القرآن الكريم.**
- **كتاب التعريفات (علي بن محمد الشريف الجرجاني).**
- **مقاييس اللغة (ابن فارس).**
- **منهج التربية النبوية (محمد نور عبد الحفيظ سويد).**
- **لسان العرب (ابن منظور).**

# فهرس الموضوعات


| م | الموضوع |
|---|---|
| ١ | ملخص البحث |
| ٢ | المقدمة |
| ٣ | تمهيد |
| ٤ | المطلب الأول: قصر القرآن على الحفظ |
| ٥ | المطلب الثاني: القولبة |
| ٦ | المطلب الثالث: طمس الهوية |
| ٧ | المطلب الرابع: إهمال الجانب النفسي |
| ٨ | المطلب الخامس: إهمال الجانب المهاري |
| ٩ | خاتمة |
| ١٠ | ثبت المصادر والمراجع |
| ١١ | فهرس الموضوعات |